[292] لموسى عليه السلام وتعريضات إلى ما يريده من تذكيره لمنن سابقة ﷲ عز وجل (1) نبهه عليها وعلى مقدارها من الفضل، ذكره بخرق السفينة أنه حفظه في الماء حين ألقته امه في التابوت وألقت التابوت في اليم وهو طفل ضعيف لا قوة له، فأراد بذلك أن الذي حفظك في التابوت الملقى في اليم هو الذي يحفظهم في السفينة، وأما قتل الغلام فإنه كان قد قتل رجلا في اﷲ عزوجل، وكانت تلك زلة عظيمة عند من لم يعلم أن موسى عليه السلام نبي، فذكره بذلك منة عليه حين دفع عنه كيد من أراد قتله به، وأما إقامة الجدار من غير أجر فإن اﷲ عزوجل ذكره بذلك فضله فيما أتاه في ابنتي شعيب حين سقى لهما وهو جائع ولم يبتغ على ذلك أجرا مع حاجته إلى الطعام، فنبهه اﷲ عزوجل على ذلك ليكون شاكرا مسرورا، (2) وأما قول الخضر لموسى عليه السلام: " هذا فراق بيني وبينك " فإن ذلك كان جهة موسى عليه السلام حيث قال: " إن سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني " فموسى عليه السلام هو الذي حكم بالمفارقة لما قال له: " فلا تصاحبني " وإن موسى عليه السلام اختار سبعين رجلا من قومه لميقات ربه فلم يصبروا بعد سماع كلام اﷲ عزوجل حتى تجاوزوا الحد بقولهم: " لن نؤمن لك حتى نرى اﷲ جهرة " فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا، ولو اختارهم اﷲ عزوجل لعصمهم، ولما اختار من يعلم منه تجاوز الحد، فإذا لم يصلح موسى عليه السلام للاختيار مع فضله ومحله فكيف تصلح الامة لاختيار الامام بآرائها ؟ وكيف يصلحون لاستنباط الاحكام واستخراجها بعقولهم الناقصة وآرائهم المتفاوتة وهممهم المتباينة وإراداتهم المختلفة ؟ ! تعالى اﷲ عن الرضى باختيارهم علوا كبيرا، وأفعال أمير المؤمنين عليه السلام مثلها مثل أفاعيل الخضر وهي حكمة وصواب وإن جهل الناس وجه الحكمة والصواب فيها. (3) 6 - ع: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين ابن علوان، عن الاعمش، عن عباية الاسدي قال: كان عبد اﷲ بن العباس جالسا على شفير

---

(1) في المصدر: لمنن سابقة ﷲ عزوجل عليه. (2) لم يسند محمد بن عبد اﷲ هذه الامور والاشارات إلى رواية ولا حديث، بل هي نتيجة ذوقه واستفادته، فلا يصح الجزء بأنها اريدت من الايات وأن اﷲ تعالى أراد تذكير موسى بها. (3) علل الشرائع: 32 و 33.